عرب وعالم

وزير الدفاع الاسرائيلي يقترح شق نفق يربط غزة والضفة الغربية

©Reuters

القدس/14أكتوبر/ رويترز :

اقترح وزير الدفاع الإسرائيلي ايهود باراك وهو يلقي خطابا انتخابيا استعدادا لانتخابات العاشر من فبراير الربط بين قطاع غزة والضفة الغربية المحتلة عن طريق حفر نفق تحت أراضي إسرائيل.

وأثيرت فكرة الربط بين هاتين المنطقتين من الأراضي الفلسطينية في الماضي لكنها انهارت مع محادثات السلام التي رعتها الولايات المتحدة والتي شابتها النزاعات بشأن العنف والمستوطنات الإسرائيلية.

وعزز الهجوم الإسرائيلي الذي استمر 22 يوما ضد غزة في الشهر الماضي من شعبية باراك الذي يخوض السباق من اجل منصب رئاسة الوزارة كزعيم لحزب العمل اليساري. لكن استطلاعات الرأي توضح أن المرشح اليميني بنيامين نتنياهو يتقدم السباق حتى بالنسبة إلى وزيرة الخارجية تسيبي ليفني التي تمثل الوسط.

وفي خطاب ألقاه أول أمس أمام الطلبة في جنوب إسرائيل قال باراك انه سيضغط من اجل الحل القائم على دولتين للنزاع الإسرائيلي مع الفلسطينيين إذا اختير رئيسا للوزراء.

وردا على سؤال بشأن كيف يمكن أن يكون قطاع غزة الساحلي الذي يقطنه 1.5 مليون نسمة والذي تفصله أراضي إسرائيل عن الضفة الغربية جزءا من دولة فلسطينية قال باراك انه يمكن ربط الجزئين بنفق تحت الأرض.

قال باراك «الطريقة المثلى هي شق نفق يكون خاضعا للسيادة الإسرائيلية ويستخدمه الفلسطينيون بحرية مطلقة دون عوائق.»

وأشار إلى أن أحد المسارات القصيرة سيكون طوله حوالي 48 كيلومترا ويمتد من بلدة بيت حانون في قطاع غزة إلى بلدة دورا قرب مدينة الخليل في الضفة الغربية.

ويعيش نحو ثلاثة ملايين فلسطيني في الضفة الغربية التي احتلتها إسرائيل في عام 1967.

وقدر باراك تكلفة مشروع النفق بما يتراوح بين اثنين وثلاثة مليارات دولار ولم يحدد الجهة التي ستموله كما لم يحدد الشروط التي سيبنى على أساسها.

واستولت حركة المقاومة الإسلامية حماس على قطاع غزة من الرئيس الفلسطيني محمود عباس في عام 2007. واستبعدت إسرائيل قيام دولة فلسطينية مع وجود هذه الأراضي تحت سيطرة حماس.

وقصفت إسرائيل خلال هجومها على غزة أنفاقا تستخدم في تهريب أسلحة وبضائع من مصر إلى غزة وأعرب مسؤولون إسرائيليون عن قلقهم من أن أي ربط بين غزة والضفة الغربية سيستغل لنفس الغرض.

تقرير للـ (CIA) يكشف عن الأبناء الشرعيين للولي الفقيه في العالم السني

إتحاد متشددي الشيعة والسنة لزعزعة استقرار الشرق الأوسط

خالد مشعل

حسن نصر الله

القاهرة/متابعات:

لم تكن الاتهامات المصرية للامين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله بالعمالة لإيران شيئا جديدا أو غير معروف ، فالرجل قد أعلنها علنا في تصريحات سابقة مفتخرا ومتباهيا بأنه ابن للولي الفقيه . فقد ربط الإمام الخميني مشروع تصدير الثورة الإسلامية بموضوع ولاية الفقيه المطلقة ، وعمل النظام الإيراني على تأسيس تنظيمات وأحزاب عديدة في البلدان و الدول العربية والإسلامية على هذه القاعدة ، وقد اعترف السيد حسن نصر الله أثناء أحداث بيروت الدامية في 2008 بذلك صراحة حين قال " يتصورون أنهم يهيننوننا عندما يقولون حزب ولاية الفقيه. افتخر ان أكون فردا في حزب ولاية الفقيه ".

لكن السؤال: هل نصر الله وحده الذي يتبع ولاية الفقيه في العالم العربي؟

تعرض تقرير استخباري لوكالة الـ "سى أي ايه " الأميركية للإجابة على هذا السؤال كتبه "رويل مارك غريشت" ضابط مخابراتي سابق في الوكالة وزميل في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات ، وتحت عنوان " المتشددون الشيعة والمتشددون السنة معا لزعزعة استقرار الشرق الأوسط " حاول غريشت شرح طبيعة العلاقة وسر تقارب الأصوليين الشيعة مع الأصوليين السنة وكيف نجحت إيران في الوصول الى الإخوان والقاعدة والجهاد وحماس وغيرها من التنظيمات السنية رغم التاريخ الحافل بالصراع والدموية ، وما تحمله هذه التنظيمات من مقت وكراهية لإيران والشيعة عموما .

يقول التقرير إن أي شخص ملم بتفاصيل الشرق الأوسط يعرف جيدا أنه نادرا ما يعمل المتشددون السنة مع المتشددين الشيعة ، لكن حماس السنية جعلت من إيران الشيعية لاعبا أماميا في الصراع الاسرائيلي- الفلسطيني ، كما ان سعي إيرآن للتقرب من السنّة وخاصة الأصوليين لم يكن وليد السنوات القليلة الماضية ولم تكن حماس هي البداية بل استهلتها بحركة الجهاد الفلسطينية التي كانت تعتقد أنها الحركة الشعبية الأولى في الاراضي الفلسطينية بسبب عملياتها الفدائية . ويضيف الكاتب" قبل حماس كان ملالي طهران يمولون حركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية . ولكن تحولت أنظارهم عن حركة الجهاد الإسلامي بعد ان صنفت بأنها متطرفة داخل المجتمع الفلسطيني ، و تحولت الى حماس بعد فوزها بالانتخابات الوطنية عام 2005 ".

ويستطرد الكاتب قائلا ان المحاولات الإيرانية في التقرب الى المسلمين السنة بدأت منذ وفاة مرشد الثورة روح الله الخميني عام 1989 ، " الخطاب المعادي للشيعة من قبل الجماعات الأصولية السنية قلما كانت تقابله خطابات مماثلة من جانب النخبة الحاكمة في إيران". و حاول الملالي باجتهاد التقليل من المحتوى الطائفي في رسالتهم العسكرية بهدف كسب السنة في صفهم ضد أميركا وإسرائيل " .

وأوضح التقرير آن "علي خامنئي " خليفة الخميني اعتمد خطابا مناهضا لأميركا موجها النداء للمؤمنين المسلمين السنة للانضمام الى المعركة ضد الولايات المتحدة وحلفائها. وتولى " علي اكبر هاشمي رفسنجاني " ، اكثر رجال الثورة مهارة سياسية ، رعاية لقاءات بين السنة والشيعة عندما كان رئيسا للبرلمان ورئيسا لإيران في وقت لاحق ، وعمل الاثنان معا في ملف الأمن القومي للوصول لهدف واحد هو قلوب المتشددين السنة .

وفي الثمانينات والتسعينات استحوذ الأكثر تشددا "فرع منظمة الجهاد الإسلامي بمصر" ، وزعيمه أيمن الظواهري ، على اهتمام وتفضيل ملالي طهران ، على الرغم من ان حركة الجهاد الإسلامي ، شأنها في ذلك شأن غيرها من الجماعات السنّية المتشددة تكفر الشيعة . لكن إيران نجحت في الوصول إليهم ، عبر تقديم خدمات تدريبية لأعضاء تنظيم القاعدة قبل 11 سبتمبر 2001 ، عن طريق حزب الله الشيعي اللبناني ، كما استضافت كبار أعضاء القاعدة الفارين من أفغانستان بعد الغزو الأميركي ، حيث رآها رجال الدين في طهران فرصة ذهبية بعد مرور ثلاثة عقود للتواصل مع سنيي القاعدة مستغلين كراهيتهم للأميركيين والغرب أكثر من كرههم للشيعة.

وعلى جانب مواز من خدمات إيران اللوجيستية وخطواتها السياسية للتقارب مع المتشددين السنة كان على الجانب الموازي رسالة إعلامية تمهد الطريق للهدف نفسه ، وقامت إيران في عام 2003 بانشاء قناتين فضائيتين باللغة العربية بتوجيه من قائد الحرس الثوري السابق "علي لاريجاني" الذي يعد التلميذ المفضل للسيد خامنئي ، وبتوجيهات محسوبة من الملالي راح "لاريجاني" يدفع بمحتويات تلفزيونية تمجد في حماس ، والهجمات الانتحارية ضد إسرائيل، ومعاداة السامية والميليشيات المسلحة في العراق. وهدأت إيران بصورة ملحوظة من لهجتها ضد العرب وخصوصا الذين قدموا الدعم للمسلحين والمجاهدين لاستهداف شيعة العراق بين عامي 2004 و 2007 ، وذلك بهدف تحويل تركيز عيون المسلمين على المعركة الأهم ضد العدو الأول وهما أميركا وإسرائيل. ونجح دعم إيران الكامل وكذلك حليفتها سوريا لحزب الله في حرب تموز / يوليو 2006 ضد الدولة العبرية ، في لفت نظر السنة بعيدا من الصراع الداخلي في العراق.

يقول التقرير "أن حرب لبنان عام 2006 ، التي دامت 34 يوما شهدت إحراج رجال حزب الله المدربين في إيران لقوات الجيش الإسرائيلي ، وصنعت من الابن المفضل لطهران الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله ، واحدا من أكثر الرجال إثارة للإعجاب في العالم العربي السني. وقد كان ذلك إنجازا كبيرا بالنظر إلى قيام حزب الله بمساعدة إيران في تدريب عدد من الناشطين العراقيين الشيعة الذين دأبوا على الانتقام بصورة بشعة من السنة في بغداد عام 2006 ، حوادث حمامات الدم التي كانت تظهر على الدوام على شاشات المحطات الفضائية العربية".

وعلى الرغم من إبداء الحكام العرب في بعض الأحيان على رأسهم الرئيس مبارك القلق من المد الشيعي واحتمال امتلاك إيران للسلاح النووي ، إلا ان المنظمات الأصولية السنية التابعة لجماعة الإخوان المسلمين في مصر ، أم سفينة الإسلاميين السنة ، كانت ملتزمة بضبط النفس في التعبير عن خوفها ، وهو ما أثار علامات استفهام كثيرة وجد لها تفسير في وقت لاحق . يقول التقرير مفسرا ان حماس بعلاقاتها القوية مع أشقائها على طول نهر النيل ، قدمت لإيران ولأول مرة وبأبخس ثمن حليفا مهما داخل الأوساط الأصولية من الإخوان المسلمين بعد سنوات طويلة من الفشل وخيبات الأمل المتواصلة في كسب المزيد من الحلفاء داخل الإخوان المسلمين في مصر وفروعها. ويضيف "بالتأكيد الثورة ألهمت الكثيرين داخل حركة الإخوان في مصر وسوريا. ولكن علاقات إيران بالنخبة العلوية السورية الحاكمة - وهي طائفة شيعية يمقتها الأصوليون السنة - عقدت الطريق أمام وصولها إلى المتشددين السنة. وعندما قام الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد بذبح الآلاف من الأصوليين السنة "الإخوان " في مدينة حماة في عام 1982 ، وقابلت الثورة الإيرانية المذبحة بالصمت ، انهارت جهود طهران وخسرت موقفها داخل جماعة الإخوان المسلمين.

لكن عن طريق حماس وجدت إيران لديها الفرصة للتعويض ، وكانت فرصة سانحة امام الملالي بان يحلوا محل المملكة العربية السعودية أيضا ، المساند الأوثق للأصوليين الفلسطينيين. وباستغلال استعداد حماس لاستيعاب أي خسائر نظير مواصلة الجهاد ضد إسرائيل قامت إيران بتزويدها بالأموال والسلاح وخصوصا بعد تخلي السعودية عنها بعد استيلائها على القطاع وإقصاء فتح. ومن خلال حركة حماس ، بدا لطهران انها يمكن أن تصل في نهاية المطاف الى الجائزة الكبرى وهو" الايمان المصري". ودائما كان يعتبر المصريون لأسباب قديمة وحديثة الأكثر تعاطفا مع الشيعة في العالم العربي السني . و طالما أن حماس لا تزال وسط الخيال الفلسطيني وإذا لم تفقد قبضتها العسكرية على غزة ، ستستمر في قيادة اهتمام كل وسائل الإعلام الغربية والعربية ، ويبدو مؤكدا أن إيران ليس لديها اي أوهام بشأن قوة مصر العسكرية ، ولكن الشكوك المصرية الآن في إيران ونواياها أكبر مما كانت عليه منذ اغتيال الرئيس أنور السادات عام 1981.

يقول الكاتب لم يكن مستغربا من الإخوان المسلمين الذين يفترض بهم أكثر الناس معارضة للمشاريع الطائفية ان يكونوا من الدعاة المتحمسين لحزب ولاية الفقيه كما وضح من تصريحات مرشدها لصحيفة "النهار" الكويتية و الذي جاء كلامه ردا على سؤال حول ما إذا كان يرحب بالمد الشيعي بالمنطقة قائلا " أرى أنه لا مانع في ذلك، فعندنا 56 دولة في منظمة المؤتمر الإسلامي سنية، فلماذا التخوف من إيران وهي الدولة الشيعية الوحيدة في العالم " . يقول الكاتب ان المرشد غاب عن باله ان التشيع الذي تسعى إيران الى نشره ليس المذهب الفقهي الذي يتخيله الناس على انه مجرد مذهب فقهي كسائر المذاهب الإسلامية ' وإنما ما تسعى إليه إيران هو نشر حزب ولاية الفقيه المطلقة .. فكيف لجماعة مر على تأسيسها ما يقارب القرن وقدمت ما قدمت من التضحيات بدواعي الحرص على الإسلام وخدمة المسلمين ان تتحول فجأة الى داعية لحزب ولاية الفقيه الذي من ابسط من يسعى إليه إقامة حكومات طائفية تابعة للإمبراطورية الفارسية الجديدة. و لعل ما هو حاصل في العراق ولبنان يغني عن الشرح.

ولاتخفي دول واوساط عربية قلقها من ان إيران تريد تصدير الثورة الخمينية " باستخدام الفكر الشيعي كوسيلة وأداة رئيسة لتحقيق حلمها التاريخي الذي عملت من قبله أنظمة وحكومات إيرانية عديدة على تحقيقه. هذا النظام يسعى اليوم كما شاهدنا في العراق ولبنان والبحرين وغيرها من البلدان العربية الأخرى ان يجعل من الوجود الشيعي في هذه البلدان جسرا لتحقيق نواياه . ويعمل بكل من حيل " تقية مذهبية " ان يجعل من شعار الدفاع عن القضية الفلسطينية وسيلة لاختراق المناطق العربية التي لم يتمكن الفكر الطائفي من قبل من اختراقها وفي الوقت ذاته تكون مبرراً لصنع منظمات وهيئات في ظاهرها فلسطينية الوجه واللسان و لكنها إيرانية الفكر والعمل . وهذا كشف عنه الإيرانيون أنفسهم في العديد من المرات مثل السفير الإيراني السابق في سوريا الملا "محمد حسن اختري" الذى اعترف في لقاء مع صحيفة الشرق الأوسط ان " حزب الله وحركة حماس وحركة الجهاد إسلامي أبناء شرعيون للثورة الإيرانية " . و هذا الكلام يؤيد ما قاله قبل فترة رئيس المكتب السياسي لحماس السيد خالد مشعل خلال لقائه حفيد الخميني في القاهرة ونشرته وكالات أنباء وصحف إيرانية وقال فيه: "إن حماس هي الابن الروحي للإمام الخميني". هذا رغم ان حماس وكما هو معروف نشأت على أساس فكر أخوان المسلمين وكانت في عهد قادتها السابقين وهم الشهيد الشيخ احمد ياسين والشهيد الدكتور الرنتيسي على خلاف حاد مع إيران ومع أي جهة فلسطينية تقف مع إيران كما ان النظام الإيراني ذاته كان يعد حماس من المنظمات " الوهابية " المعادية للشيعة .

8 منهن نفذن عمليات

اعتقال امرأة جندت 80 انتحارية في العراق

©Reuters

بغداد / ا ف ب :

أعلن مسؤول أمني عراقي أمس الثلاثاء اعتقال امرأة لقبها «أم المؤمنين» ، تولت إعداد ما لا يقل عن ثمانين انتحارية نفذت 28 منهن عمليات أدت إلى سقوط المئات بين قتلى وجرحى.

وقال اللواء قاسم عطا المتحدث باسم عمليات بغداد - في مؤتمر صحافي- «اعتقلنا المدعوة سميرة أحمد جاسم الملقبة: أم المؤمنين، ومهمتها إعداد الانتحاريات» ، مشيرا إلى أنه تم «اعتقالها في 21 يناير الماضي في وكر إرهابي» لم يحدد موقعه.

وأكد «اعترافها بالمسؤولية عن 28 عملية انتحارية, وإعداد ثمانين إرهابية».

وعرض خلال المؤتمر الصحافي شريط قصير تحدثت خلاله سميرة 51- عاما- التي ترتدي حجابا أسود وبدت كأنها ربة منزل طبيعية تماما.

وقالت «تعرفت إلى شاكر حمود مالك من قرية حنبس (شمال شرق المقدادية في محافظة ديالى) ، وعرض علي العمل مع أنصار السنة، وطلب مني مرافقته إلى بغداد لشراء معدات للتفجير عن بعد».

وأضافت «أول امرأة جندتها كانت أم هدى, طلبوا مني نقلها إلى البساتين وكلمة السر هي «أم المؤمنين» ، ثم عدت لاستلامها كنت أتحدث إليها دون أن تنطق ، وبدت كأنها تقرأ آيات ، ثم تركتها تفجر نفسها في مركز شرطة المقدادية 105 كم شمال شرق بغداد)».

وأضافت «أما الثانية, فكانت سعدية خلف، وهي عانس طاعنة في السن تحدثت إليها حتى أقنعتها (...) ثم تسلمها مني شاكر وأخذوها إلى البساتين، ثم طلبوا مني نقلها إلى مرآب للنقل في المقدادية حيث فجرت نفسها».

وتابعت «والثالثة كانت آمال، وهي معلمة تعاني من مشاكل اجتماعية مع عائلتها، وحالتها النفسية تعبة, ترددت إليها وأخذتها إلى البساتين (...) وقامت بتفجير نفسها عند مقر للجان الشعبية» ، في إشارة إلى قوات الصحوة.

وكانت قوات خاصة تابعة لوزارة الدفاع قبضت على ابتسام عدوان المشرفة على إعداد الانتحاريات، بينما كانت في قرية حمادي, شرق بعقوبة.

وقال مسؤولون أمنيون -في حينها- «عدوان ورطت الانتحارية رانيا», في إشارة إلى رانيا إبراهيم 15- عاما- التي قالت إن زوجها وامرأة أخرى أرغماها على ارتداء حزام ناسف يزن عشرين كليوغراما؛ لتفجير نفسها في حشد من الشرطة وسط بعقوبة الصيف الماضي.

لكن عناصر الشرطة اعتقلوها فور الاشتباه بها في 25 أغسطس / آب الماضي. وكانت رانيا أصغر انتحارية في العراق تعتقل مع حزامها الناسف.

ونفذت أكثر من ثلاثين عملية انتحارية من قبل نساء غالبيتها في ديالى, أكثر مناطق البلاد توترا بسبب تركيبتها الديموغرافية المتشابكة، ويعتبرها البعض عراقا مصغرا؛ نظرا لتعدد القوميات والطوائف من عرب وأكراد وتركمان وشيعة وسنة ومسيحيين.

شرطة اسبانيا تقبض على (11) شخصا في مداهمات

مدريد/14 أكتوبر/رويترز:

نقلت وسائل إعلام اسبانية أمس الثلاثاء عن مصادر من الشرطة الاسبانية قولها إن الشرطة ألقت القبض على 11 شخصا على الأقل في برشلونة وبلنسية للاشتباه في تزويرهم وثائق لتنظيم القاعدة.

وأضافت أن التحقيق ما زال مفتوحا ويمكن توسيعه إلى مناطق أخرى في اسبانيا رغم انه لم يتضح بعد ما إذا كان كل المحتجزين على صلة بالقاعدة.

ولم يتسن الحصول على الفور على تأكيد للتقرير من الشرطة في برشلونة.

وعانت اسبانيا من أدمى هجوم شنه الإسلاميون في أوروبا عندما جرى تفجير أربعة قطارات في مدريد في مارس عام 2004 مما أسفر عن مقتل 191 من ركاب الضواحي وإصابة 1800 آخرين قبل ثلاثة أيام من انتخابات عامة.

عواصم العالم

مصر تفجر 13 نفقا على الحدود مع غزة

رفح/وكالات:

قال فلسطينيون يسكنون قرب الشريط الحدودي بين قطاع غزة ومصر إن سلطات القاهرة فجرت أكثر من عشرة أنفاق تربط بين الأراضي المصرية والقطاع.

وقدر السكان عدد الأنفاق المفجرة حتى مساء أمس بثلاثة عشر نفقا، وأشاروا إلى سماع دوي انفجارات متتالية ناتجة عن تفجيرها.

وقالت ذات المصادر إن الأمن المصري شدد من إجراءاته الأمنية، وعمد إلى تفجير هذه الأنفاق فور اكتشافها.

يأتي هذا بعد يوم من قيام القاهرة بحملة تركيب كاميرات مراقبة وأجهزة إنذار على طول الحدود مع القطاع، في محاولة لمحاربة انتشار الأنفاق التي تقول تل أبيب إن بعضها يستعمل لتهريب الأسلحة إلى القطاع.

وقالت مصادر أمنية مصرية إن عملية تركيب الكاميرات والأجهزة بدأت قبل يومين (ثلاثة أيام)، وتتم بمساعدة خبرات أميركية وفرنسية وألمانية مضيفة أن هذه المرحلة هي الأولى من عملية تركيب نظام رقابة تقنية.

وكانت واشنطن قد تعهدت بتخصيص 32 مليون دولار لتوفير معدات تقنية تساعد على اكتشاف ومراقبة الأنفاق على الحدود المصرية الفلسطينية، كما كلفت عناصر من سلاح الهندسة بتقديم المساعدة للسلطات في هذه العملية.

إيران تطلق أول قمر محلي الصنع

طهران/14 أكتوبر/رويترز:

قال التلفزيون الحكومي أن إيران أطلقت أمس الثلاثاء أول قمر صناعي لها محلي الصنع إلى مدار حول الأرض كاشفة عن إحرازها تقدما في تكنولوجيا الفضاء في الوقت الذي تتعرض فيه البلاد لضغوط دولية بسبب برنامجها النووي.

وقد يثير إطلاق القمر الصناعي أوميد (الأمل) ضيق إدارة الرئيس الأمريكي الجديد باراك أوباما الذي قال إنه يرى في إيران خطرا لكنه عرض في الوقت نفسه إجراء حوار مباشر مع قادتها.

ويمكن للصواريخ البعيدة المدى العابرة للقارات التي تستخدم في وضع الأقمار الصناعية في مدارات حول الأرض أن تستخدم أيضا لإطلاق الأسلحة وان كانت إيران تقول أنها لا تنوي القيام بذلك.

ويرى محللون أن هذه الخطوة ستثير على الأرجح قلق إسرائيل ودول أخرى في الشرق الأوسط.

وقال محلل سياسي إيراني أن إطلاق القمر الصناعي أوميد هو رسالة للعالم مفادها أن إيران «قوية جدا وعليكم التعامل معنا بطريقة صحيحة.»

وذكر التلفزيون الإيراني الذي نقل صورا للإطلاق الذي تزامن مع احتفال إيران هذا الشهر بالذكرى الثلاثين لثورتها الإسلامية عام 1979 التي أطاحت بشاه إيران الذي دعمته الولايات المتحدة هو لأغراض البحث والاتصالات.

وقال التلفزيون الإيراني «في انجاز آخر للعلماء الإيرانيين في ظل العقوبات أطلقت إيران قمرها الصناعي الأول المحلي الصنع أوميد إلى مدار حول الأرض.»

الرئيس الصيني يزور السعودية وإفريقيا الأسبوع المقبل

بكين/14 أكتوبر/رويترز:

قالت وزارة الخارجية الصينية أمس الثلاثاء إن الرئيس الصيني هو جين تاو سيزور المملكة العربية السعودية وأربع دول إفريقية الأسبوع المقبل.

وصرحت جيانج يو المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية في مؤتمر صحفي أسبوعي بأن (هو) سيزور مالي والسنغال وتنزانيا وموريشيوس في رحلته التي تستمر من العاشر وحتى 17 فبراير.

وكانت السعودية أكبر مصدر لواردات النفط الخام الصينية العام الماضي وهي مستثمر رئيسي في صناعة تكرير النفط الصينية.

أما الدول الإفريقية الأربع التي سيزورها هو ليست مصدرا رئيسيا للسلع إلى الصين.

وكانت علاقات الصين المتزايدة مع إفريقيا وترت الجهات الغربية المانحة للمساعدات التي تشعر بقلق إزاء تجاهل الصين لانتهاكات حقوق الإنسان في القارة. وضخت بكين مليارات الدولارات على إفريقيا في السنوات الأخيرة بحثا عن موارد طبيعية من أجل اقتصادها المزدهر كما أصبحت جهة رئيسية مانحة للمساعدات لأفقر الدول بالقارة الإفريقية.

النفط يتجاوز 40 دولارا وتوقعات بالارتفاع

لندن/14 أكتوبر/رويترز:

عاود النفط ارتفاعه متجاوزا 40 دولارا للبرميل أمس الثلاثاء مع تزايد اقتناع بعض المستثمرين بأن تخفيضات المعروض التدريجية من جانب منظمة أوبك ربما بدأت أخيرا تدعم أسعار الخام.

ورغم ضعف الطلب العالمي على الطاقة تماسك النفط فوق مستوى 40 دولارا في الأسابيع الأخيرة مدعوما جزئيا باتفاق أوبك على حجب أكثر من أربعة ملايين برميل يوميا من الإنتاج منذ سبتمبر من أجل استعادة التوازن في الأسواق العالمية.

وأمس بحلول الساعة 1025 بتوقيت جرينتش ارتفع سعر الخام الأمريكي الخفيف تسليم مارس 55 سنتا إلى 40.63 دولار للبرميل بعدما تراجع إلى 39.83 دولار أمس الأول الاثنين لينزل عن 40 دولارا للبرميل للمرة الأولى في ثلاثة أسابيع.

وصعد مزيج برنت في لندن 83 سنتا مسجلا 44.65 دولار للبرميل.

وقال أنتوني نونان مسئول إدارة المخاطر لدى ميتسوبيشي كورب في طوكيو «سوق النفط تقترب من القاع.

«تخفيضات إنتاج أوبك ستبدأ التأثير على المخزونات خلال شهور قليلة والسوق تأخذ هذا في الحسبان. الاقتصاد هو مصدر الخطر.»

وشهد النفط تراجعا حادا يوم الاثنين حيث أفضت الأزمة المالية العالمية إلى توقعات قاتمة بشأن الطلب على الوقود في حين تفادى عمال مصافي التكرير الأمريكية إضرابا كان سيسفر عن خفض الإنتاج.

الغرب يرزح تحت نير الديون

كتب الأستاذ الجامعي الأسكتلندي نيول فيرغسون مقالا في صحيفة (فايننشال تايمز) نادى فيه بضرورة إنشاء جيل جديد من البنوك, منتقدا الغرب لمحاولته طمس حقيقة أن ما يعاني منه حاليا هو أزمة مديونية مفرطة, مطلقا على ذلك مصطلح «الكبت العظيم» مقابل تعبير «الكساد العظيم» السائد في دوائر الاقتصاد والإعلام.

وأشار فيه إلى أن العديد من الحكومات والشركات مدينة, والأهم من ذلك كله أن الأسر في الغرب تئن تحت وطأة ديون غير مسبوقة.

على أن الأسوأ من ذلك -يقول الكاتب- هو أن البنوك نفسها ترزح تحت الديون. ولعل أبلغ دليل على إنكار الغربيين لتلك الحقيقة هو الاعتقاد السائد وسطهم بأن الأزمة يمكن تجاوزها بمزيد من الديون.

ويضيف فيرغسون أن الأمر قد ينتهي بالولايات المتحدة إلى أن تتكبد عجزا يتجاوز 10% من إجمالي ناتجها المحلي هذا العام.

ويرى أن أفضل طريقة للخروج من هذه الأزمة المالية هو خفض الدين وليس زيادته, ولكي يتسنى تحقيق ذلك لا بد من القيام بخطوتين، أولاهما أنه تتعين «إعادة هيكلة» البنوك التي تعاني في واقع الحال من الإفلاس، وهو التعبير الذي يفضل الكاتب إطلاقه بدلا عن «التأميم» الذي وصفه بأنه مصطلح «بائد».

وبموجب الشرط الأول فإن على حملة الأسهم في البنوك المفلسة أن يقتنعوا بأنهم فقدوا أموالهم. ومع إقراره بفداحة الأمر فإن فيرغسون يلومهم على أنهم لم يكلفوا أنفسهم عناء مراقبة الأشخاص الذين يديرون تلك البنوك.

وعلى الحكومة أن تتولى الرقابة على البنوك مقابل إعادة تمويل رساميلها بشكل كبير بعد أن ألغيت خسائرها. أما حملة الأسهم فقد يتعين عليهم الاختيار بين القبول بمقايضة الدين بأسهم عادية أو خفض قيمة أسهمهم بنسبة 20%.

غير أن الكاتب يستدرك بالقول إن إعادة تمويل رساميل البنوك ينبغي أن تحدث لمرة واحدة فقط وبدون ضمانات حكومية أو دعم حكومي دائم, إذ لا بد من وضع جدول زمني واضح لما سماه «إعادة الخصخصة» خلال عشر سنوات مثلا.

أما الخطوة الثانية التي ينبغي القيام بها فهي تحويل الرهون الأميركية على وجه العموم إلى أسعار فائدة أقل وتواريخ استحقاق أطول.

وخلص الأكاديمي البريطاني إلى القول إن إعادة هيكلة واسعة هي القادرة وحدها على وضع حد لما سماه «الكبت العظيم», في إشارة إلى محاولة الغرب طمس الحقيقة التي استهل بها مقاله.

العراقيون يصوتون للأمن وحكومة مركزية

قالت صحيفة (نيويوك تايمز) تحت عنوان «العراقيون اليائسون يصوتون للاستقرار والأمن» إن العراقيين في أهم منطقتين إستراتيجيتين (البصرة في الجنوب والموصل في الشمال) أدلوا بأصواتهم لأهداف متشابهة: الأمن وحكومة مركزية قادرة على الدفاع ضد التقسيم.

فقد اختار الناخبون في البصرة قائمة رئيس الوزراء نوري المالكي لفضله -من وجهة نظرهم- في استعادة الأمن للمدينة التي كانت في قبضة الميليشيات الشيعية المدعومة إيرانيا حتى أبريل الماضي.

وأشارت إلى أن المواطنين يعتقدون أيضا أن المالكي هو الشخص الوحيد الذي يمتلك من القوة ما يكفي لكبح نفوذ الدولة المجاورة، في إشارة إلى إيران.

الناخب ضياء عبد الحسين (35 عاما) -الذي فقد إحدى عينيه في انفجار عبوة ناسفة كانت مزروعة على جانب الطريق عام -2007 صوت للمالكي وقال «إنه جلب الأمن» مضيفا «نستطيع الآن أن نخرج بحرية، حتى في الليل».

وفي الموصل، فإن الانتصار المفترض للقوميين من العرب السنة يعكس إصرار العرب الأغلبية في المدينة على استبعاد ما يرونه من التعدي العدواني من قبل الأقلية الكردية منذ سقوط الرئيس الراحل صدام حسين.

فهذه الجماعات العربية التي حُرمت من السلطة تبنت دعوات المالكي الرامية إلى حكومة مركزية قوية كانت قد وضعته في صدام مع الأكراد.وتقول الصحيفة إن الكثيرين يعتقدون أن تقوية العرب مجددا في الموصل من شأنه أن يكبح ما تبقى من العنف ولا سيما أنه يُعتقد بأن ائتلاف الحدباء الفائز تربطه صلات مع متمردين، معظم أعضائهم من حزب البعث الحاكم في السابق.

ونسبت نيويورك تايمز إلى المحلل السياسي مصطفى العاني قوله «إننا نشهد إحياء للقومية العراقية» وأضاف أن «هذا ما وحد العراقيين ضد عدد من التهديدات».

وفي هذا الإطار أيضا كتبت صحيفة لوس أنجلوس تايمز تقريرها تحت عنوان «انتخابات المحافظات في العراق تظهر قوة القبائل» تقول إن دعم أي زعيم قبلي قد يلعب دورا هاما في ترجيح كفة المرشح.

وتحدثت الصحيفة عن الشيخ وحيد العيساوي -أحد زعماء الشيعة في الكوفة الذي أصدر أوامره للناخبين في قبيلته كي يدلوا بأصواتهم لصالح ائتلاف المالكي- وقد قال للصحيفة «رئيس الوزراء أصبح الرجل المناسب لحماية العراق».